Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أضحى التنائي

أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا، وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانَا تَجَافِينَا
ألّا! وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبَّحَنا حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا للحَيْن ناعينا[1]
مَنْ مُبْلِغُ المُلْبِسِينا، بانتزَاحِهِمُ، حُزْنًا، مَعَ الدّهرِ لا يَبْلى ويُبْلِينَا
أنّ الزّمانَ الذي ما زالَ يُضْحِكُنا أُنْسًا بقُرْبِهِمُ، قَدْ عادَ يُبكِينَا
غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينا الهوَى فدعَوْا بِأنْ نَغَصَّ، فَقالَ الدّهرُ: آمِينَا
فَانحَلَّ ما كانَ مَعقُودًا بِأنْفُسِنَا وَانْبَتَّ ما كانَ مَوْصُولًا بأيْدِينَا[2]
وَقَدْ نَكُونُ، ومَا يُخشَى تَفَرّقُنا فاليَوْمَ نَحْنُ، وَما يُرْجَى تَلاقِينَا
يا لَيتَ شِعرِي، ولم نُعتِبْ أعادِيَكم هَلْ نَالَ حَظًّا منَ العُتبَى أعادِينَا[3]
لم نَعتَقِدْ بَعدَكُم إلّا الوَفاءَ لكُمْ رَأيًا، وَلَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَا
ما حَقُّنا أن تُقِرّوا عَينَ ذِي حَسَدٍ بِنا، وَلا أن تَسُرّوا كاشِحًا فِينَا[4]
كُنّا نَرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه، وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا[5]
بِنْتُمْ وَبِنّا، فَما ابتَلّتْ جَوَانحُنا شَوْقًا إلَيكُمْ، وَلا جفّتْ مآقِينَا
نَكادُ، حِينَ تُناجِيكُمْ ضَمائرُنا، يَقضي علَينا الأسَى لَوْلا تَأسّينَا[6]
حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أيّامُنا، فغَدَتْ سُودًا، وكانتْ بكُمْ بِيضًا لَيالِينَا[7]
إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ من تألُّفِنا وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

(١) الحَيْنُ: الهلاك.
(٢) انْبَتّ: انقطع.
(٣) نُعتِبْ: نرضي. وقوله من العتبى: أي من عتباكم، رضاكم.
(٤) الكاشِحُ: المبغض.
(٥) نُرَى: نظن. يُغْرِينَا: يولعنا.
(٦) الأسى: الحزن. التأسي: التعزي.
(٧) حَالَتْ: تغيرت.